

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تَرَيْيَةُ الْأَطْفَالِ عَلَى الْقُرْآنِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِالْقُرْآنِ هَادِيًّا وَدَلِيلًا، وَإِلَى جَنَّاتِهِ قَائِدًا وَسَبِيلًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، أَذْرَكَ قِيمَةَ الْقُرْآنِ وَمَكَانَتَهُ، وَدَوْرَهُ التَّرْبُويَّ وَأَهْمَيَّتَهُ، فَحَثَّ عَلَى تَعْلِمِهِ وَتَطْبِيقِهِ، وَتَرْبِيَةِ الصِّغَارِ عَلَيْهِ وَتَعْلِيمِهِ، وَعَلَى أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَنِ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَّا عِبَادَ اللَّهِ: «أَتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقْانِيهِ، وَلَا تَمُونُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»<sup>(١)</sup>، وَاعْلَمُوا رَحْمَكُمُ اللَّهُ - أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ كِتَابَهُ لِيُنْلُوَهُ الْمُؤْمِنُ وَيَعِيشَ مَعَ آيَاتِهِ؛ فَهُوَ نُورُ اللَّهِ الْمُبِينُ وَحَبْلُهُ الْمُتَنَّ، قَالَ تَعَالَى فِي وَصْفِهِ: «قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ»<sup>(٢)</sup>، وَلِهَذَا تَعَبَّدَنَا اللَّهُ بِقِرَاءَتِهِ، وَاجْزَلَ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ لِمَنْ شَغَلَ بِهِ نَفْسَهُ وَتَلَاهُ، مُبْتَغِيَا غُفْرَانَ رَبِّهِ وَرِضَاهُ، يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بَعْشَرَ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: «الْمَ»، حَرْفٌ، وَلَكِنْ الْفُ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ))، لِذَا كَانَ حَرِيًّا بِالْمُؤْمِنِ أَنْ يُعْطِيَ كِتَابَ اللَّهِ حَقَّهُ، فَيُتَقْنَ لِفْظَهُ وَنُطْقَهُ، وَيَهْتَدِيَ بِهِ بَعْدَ فَهْمِ مَعَانِيهِ، وَيَجْعَلُهُ نِبْرَاسَهُ فِي أَيَّامِهِ وَلِيَالِيهِ، ثُمَّ يَنْقُلُ خَيْرَهُ إِلَى أَوْلَادِهِ، وَيَلْقَنُهُ فِلَذَاتِ أَكْبَادِهِ؛ فَهُمْ شَبَابُ الْمُسْتَقْبِلِ وَقَلْبُ الْأُمَّةِ النَّابِضُ بِالْخَيْرِ، مُطَبِّقًا قَوْلَ الْمُصْنَطَفِي ﷺ: ((عَلَمُوا أَوْلَادَكُمُ الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَعَلَّمَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ هُوَ))، مُحَقِّقًا الْخَيْرِيَّةَ الَّتِي بَشَّرَهُ بِهَا ﷺ فِي قَوْلِهِ: ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعْلَمَ الْقُرْآنَ وَعَلِمَهُ))، فَالْأَهْلُ وَالْأَوْلَادُ أَوْلَى مَنْ نَبْدَأُ بِهِمْ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْهُ ﷺ: ((خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي))، فَالْخَيْرِيَّةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَيْسَتْ فِي حُسْنِ الْمُعَامَلَةِ فَحَسْبُ، بَلْ تَتَعَدَّهَا إِلَى

(١) سورة آل عمران / ١٠٢ .

(٢) سورة المائدَة / ١٥ .

أشياء كثيرة، من أهمها أن يربّي الأب ابنه على حب خالقه، ليكون محبًا لكتابه، حال شبيه وشريكه؛ ومن شب على شيء شاب عليه، وجعله طيلة حياته نصب عينيه، فحين يربط الأب ابنه بكتاب الله يجذب شمار ذلك يانعة مُثمرة، إذ ينشأ ابنه محبًا للقرآن وقارئاً مشغوفاً بآياته متأملاً، ممتنلاً إياه في عباداته، وأخلاقه ومعاملاته، مقتدياً بسيده الأنام صلوات الله عليه الذي كان خلقه القرآن، ثم إنّه يصبح فصيح اللسان، جيداً في اللغة والبيان؛ ذلك أنه قرأ أبلغ كلام وأرقى تعبير، فالذي أتي شيء يقرؤه بعد ذاك سهلاً يسيراً؛ لأنّ القرآن أكبر الآثر في تربية ملكة الطفل اللغوية. إن ذاكرة الطفل كالصفحة البيضاء إن لم نملأها بالخير؛ امتلأت بما لا نفع فيه، فتلاوة القرآن حفظ للغة والأفكار، وتكراره مع الأيام يجعل حفظه يسيراً، إذ قد عايش آياته كثيراً، فلا تكون الآيات عليه جديدة، ولا عن فهمه غامضة ولا بعيدة، كيف لا؟ وقد يسره الله للذكر، وسهّل فهمه في العقل والفكير، قال تعالى: «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدحير»<sup>(١)</sup>، إن تربية الطفل على القرآن تلاوة وتفكراً، يُضفي عليه سروراً وحبوراً، وهذا بدوره يجعل الطفل متوقعاً دراسيًا، ومتقدماً فكريًا ومعرفياً، فيرقى بنفسه وأسرته ومجتمعه؛ وهذا ما نرجوه من الأبناء، أن يكونوا خيراً ذخر لوطنيهم المعطاء، الذي تربوا في أمنه وأمانه، وشرفووا بحسن عطائه، فلا أقل من أن يردوه لهم بعضاً جميله؛ ليكونوا شارة على فضله، ولهم تكون سعادة الآباء غامرة، حين يرون أبناءهم يبرونهم ويحسنون معاملتهم؛ لأنهم علموهم القرآن، فطبّقوا ما قرأوه من فضل الإحسان إلى الوالدين وعظيم أجر برهم، ولربما تجد من الناس من يتذمّر من سوء معاملة أبنائه، وقد نسي أنه حرمهم نعمة تعلم القرآن والاستفادة منه، والانتفاع بهذيه.

أيها المؤمنون:

لكلّ غايةٍ وسيلةٌ، ومنْ قصد الهدف لن يُعدم حيلة، فمنْ أراد تربية طفله على القرآن، لينتَعلّق قلبه بآيات الخالق المنان، فيليقراه عليه، فالسمّع من أهم وسائل الإدراك والتلاقي عند

البشر، يقول المولى عز وجل: «وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْعَدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ»<sup>(١)</sup>، إن قراءة القرآن على الأبناء، توظف لديهم غريزة التقليد؛ فالطفل منذ نعومة أظفاره، ينشأ على محاكاة الأشياء وتقليلها، وتكرار الأمور التي يراها وتتذمّلها، فإن أحسنا استغلال هذه الغريزة نشأ محبًا للتلاوة القرآن وسماعه، ومدارسته وتتممله، ومن ثم نجده متعلقا به طول حياته، ولا بد أن يكون الآباء قدوة للأبناء في ذلك، فلا يمكن للصغار أن يتّحدسو للقراءة إن كان الكبار محظيين عنها، غير مكتفين لها، فاجعلوا للقراءة - أيها الآباء - نصيبا من أوقاتكم، واقرروا مع أبنائكم، وينبغي أن نعلم أن الأحداث التي تمر بالطفل تكون لديه رابطا، فإذا كان هذا الرابط إيجابياً كان عظيم الآثر في صلحه ونفعه، وبعكس هذا الحال إن كان الرابط سلبياً، كان يُجبر المربّي الطفل على تلاوة القرآن فيكون لديه رابط مزعج، بل المطلوب من الأب حينما يجد من ابنه عزوفا عن القرآن ونفورا، أن يحاول مناقشته وإقناعه بالحسنى، وليسجعه بهدية أو عطية، وليتبع خيرا الوسائل لإقناعه، وليس تعن بالله عز وجل في تربيته لأبناءه.

أيها المسلمين:

إن من وسائل تربية الطفل على القرآن، أن نقص عليه القصص الواردة فيه، فلقصص جاذبية قوية لكثير من الناس، وهي عند الأطفال أكثر وقعا وأعظم أثرا، وهذا أمر مجرّب وواقع مشاهد في مختلف القصص، فكيف بقصص القرآن، التي قال عنها المولى عز وجل: «نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أُوحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانُ»<sup>(٢)</sup>، وقال جل في علاه: «وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرَّسُولِ مَا نُثِّبُ لَهُ فَوَادِكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذَكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ»<sup>(٣)</sup>، ولعل أفضل قصة نبدأ بها مع أبناءنا قصة آدم - عليه السلام -، بدءاً من قصة خلقه وسجود الملائكة له إلى خروجه من الجنة، فقد أجملت قصة آدم قصة

(١) سورة النحل / ٧٨

(٢) سورة يوسف / ٣

(٣) سورة هود / ١٢٠

الإِنْسَانِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، وَأَكْتَرَتْ مَبَادِئَ الإِيمَانِ فِي عِبَارَاتٍ يَسِيرَةً، فَإِذَا فَهِمَهَا الطَّفُولُ عَرَفَ مَا حَقِيقَةُ الْإِنْسَانِ؟ وَمَا طَبِيعَتُهُ فِي صَوَابِهِ وَخَطَئِهِ؟ وَمَاذَا عَلَيْهِ إِنْ فَرَطَ فِي جَنْبِ اللَّهِ؟ وَسَيَعْرُفُ كَذَلِكَ مَنْ عَدُوهُ الْأَوَّلُ؟ وَكَيْفَ يَجْتَبُ إِغْوَاءَهُ وَإِضْلَالَهُ؟ وَسَيَدْرِكُ الْمَبْدَأُ وَالْمَصْبِرُ الَّذِي سَيَصِيرُ إِلَيْهِ النَّاسُ. وَمَنْ وَسَائِلٌ رَبْطٌ الطَّفُولُ بِالْقُرْآنِ رَبْطٌ عَنَاصِرِ الْبَيْتَةِ بِالآيَاتِ، فَذَلِكَ مَنْ أَنْجَحَ الْوَسَائِلِ فِي التَّرْبِيَةِ الْقُرْآنِيَّةِ، فَالْبَيْتَةُ بِعَنَاصِرِهَا الْمُخْتَلَفَةِ مِنْ سَمَاءٍ وَأَرْضٍ، وَنُجُومٍ وَكَوَافِكَ، وَسُحُبٍ وَبَحَارٍ وَأَشْجَارٍ، وَحَيَوانَاتٍ وَأَنْهَارٍ، كُلُّهَا مُحِيطَةٌ بِالطَّفُولِ، فَعِنْدَمَا يَقْرَأُ الْمُرْبِّي قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍ﴾<sup>(١)</sup>، فَمَنْ الْجَمِيلُ أَنْ يُوضَّحَ لِلطَّفُولِ أَهْمَيَّةُ الْمَاءِ، وَحَاجَةُ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ إِلَيْهِ، فَيَجِبُ عَلَيْنَا الْاِهْتِمَامُ بِهِ وَاسْتِعْمَالُهُ الْاسْتِعْمَالُ الْأَمْثَلَ، فَلَا نُسْرِفُ فِيهِ؛ مِصْدَاقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا وَأَشْرِبُوا وَلَا شَرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، وَهَكَذَا عِنْدَمَا يَمْرُ بِآيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ الْأَرْضِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُّوْ مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ الشُّورُ﴾<sup>(٣)</sup>، يُعْلَمُهُ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَنَا هَذِهِ الْأَرْضَ وَذَلَّلَهَا، وَبَسَطَهَا وَسَهَّلَهَا، لِنَمْشِي عَلَيْهَا بِلا بَطَرٍ وَلَا كِبْرٍ، وَلِنَزْرَعَ وَنَأْكُلَّ مِنْ خَيْرِهَا، فَذَلِكَ خَيْرٌ خِدْمَةٌ لِمُجَمَّعِنَا وَوَطَنِنَا.

عِبَادَ اللَّهِ:

إِنَّ مِنَ الْوَسَائِلِ الْمُفَيَّدَةِ، وَالطُّرُقِ السَّدِيدَةِ، أَنْ نُعِدَّ لِلطَّفُولِ مُسَابِقَةً قُرْآنِيَّةً مَعَ أَقْرَانِهِ، وَأَصْحَابِهِ وَخُلَانِهِ، فَالْمُسَابِقَةُ مِنْ أَكْثَرِ الْأُمُورِ الَّتِي يَطْرَبُ لَهَا الطَّفُولُ وَيَرْتَاحُ، وَيَحْسُسُ مَعَهَا بِنَشَاطٍ وَارْتِياحٍ؛ وَهِيَ تُضْفِي عَلَى نَفْسِ الطَّفُولِ جَوًّا جَمِيلًا؛ لِأَنَّهَا تُخْرِجُهُ مِنْ جَوَّ الْحَيَاةِ الْعَادِيِّ إِلَى جَوَّ التَّنَافِسِ الْحَمِيدِ، وَحَسَنٌ أَيْضًا أَنْ يُوفِّرَ الْمُرْبِّي كِتَابًا مُخْتَصَرًا أَوْ كُتُبًا صَغِيرًا فِيهِ مَعَانِي الْمُفْرَدَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ؛ لِيَعِيشَ الطَّفُولُ مَعَ الْآيَاتِ عِنْدَ تِلَوَتِهَا، فَقَدْ حَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى تَدْبِرِ كِتَابِهِ فِي الْكَثِيرِ مِنْ آيَاتِهِ، قَالَ جَلَّ وَعَلَاهُ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ وَلَوْ

(١) سورة الأنبياء / ٣٠.

(٢) سورة الأعراف / ٣١.

(٣) سورة الملك / ١٥.

كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ أَخْتِلَافًا كَثِيرًا<sup>(١)</sup>، وَقَالَ تَعَالَى: «أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ  
قُلُوبِ أَقْفَالِهَا»<sup>(٢)</sup>، فَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَقْرَأَ الْوَاحِدُ مِنَ الْقُرْءَانَ بِتَفْكِرٍ، وَيَعْايشَ آيَاتِهِ بِتَامُلٍ  
وَتَدْبُرٍ، فَضْلًا عَنْ أَنَّ مَعْرِفَةَ الطَّفْلِ لِمَعَانِي مَا يَقْرَأُ تَجْعَلُ مَا يَقْرَأُ لَدِيهِ رَاسِخًا، وَتَجْعَلُ  
حِفْظَهُ سَهْلًا يَسِيرًا، لَا بَعِيدَ الْمَنَالِ وَلَا عَسِيرًا، وَمَنْ ذَلِكَ رَبْطُ الْأَحْدَاثِ الْيَوْمَيَّةِ بِالآيَاتِ،  
فَيُعْلَمُهُ أَدَابُ التَّعَامُلِ مَعَ الْوَالِدِينِ، وَيَرْبِطُ هَذَا الْأَدَابَ الرَّبَّانِيَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا  
تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَنًا إِمَّا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكُمُ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كَلَّاهُمَا فَلَا تَنْقُلْ لَهُمَا أُفْيَ وَلَا  
نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا»<sup>(٣)</sup>، وَمَنْ الْمُهِمُّ أَيْضًا تَعْلِيمُ الابْنِ مَهَارَاتِ التَّجْوِيدِ، لِقَوْلِ  
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَرَتَلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا»<sup>(٤)</sup>، فَالْتَّرْتِيلُ هُوَ تَجْوِيدُ الْحُرُوفِ وَمَعْرِفَةُ الْوُقُوفِ، فَإِذَا  
مَا تَعْلَمَ الابْنُ مَهَارَاتِ التَّجْوِيدِ؛ أَتْقَنَ الْأَحْكَامَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِذَلِكَ إِتقَانًا، وَأَلْفَى أَثْرَ مَا دَرَسَهُ  
وَاضْحَى جَلِيلًا، فَيَرْتَبِطُ بِالْكِتَابِ، وَيُجَانِبُ الْلَّهُنَّ مُلْتَرِمًا الصَّوَابَ. وَمِنَ الْوَسَائِلِ الْجَمِيلَةِ -  
الَّتِي لَا يَنْبَغِي أَنْ تَعْزُبَ عَنْ ذِهْنِ الْأَبِ - جَعْلُ يَوْمِ خَتْمِ الْطَّفْلِ لِلْقُرْءَانِ يَوْمَ احْتِفالٍ  
وَفَرَحٍ وَسُرُورٍ، بِحَيْثُ تُقْيِيمُ الْأُسْرَةُ اجْتِمَاعًا بِهِيجَا؛ احْتِقاءً بِهَذَا الْحَدَثِ الْمُبَارَكِ، وَيُكَرَّمُ فِيهِ  
الْطَّفْلُ بِهَدِيَّةٍ تَكُونُ حَافِرًا لَهُ وَمُشَجِّعًا لِلْمُضِيِّ قُدْمًا فِي درَبِ الْقُرْءَانِ وَخِدْمَتِهِ، وَالاعْتِنَاءُ  
بِهَدِيَّهِ وَسُلُوكِ طَرِيقَتِهِ، فَمَا أَبْهَاهُ مِنْ مَوْقِفٍ! وَمَا أَسْعَدَهَا مِنْ مُنَاسَبَةٍ! هَذِهِ الَّتِي يَحْظَى بِهَا  
الْطَّفْلُ إِكْرَامًا لِخَتْمِهِ كِتَابَ اللَّهِ، وَمَا أَجْلَهُ مِنْ شُعُورٍ فِي نَفْسِ كُلِّ أَبٍ وَأُمٍّ! وَهُمْ يَرَوْنَ  
فَلَذَاتِ أَكْبَادِهِمْ وَقَدْ خَالَطَ الْقُرْءَانُ أَرْوَاحَهُمْ، وَأَضْفَى عَلَيْهِمْ سَكِينَةً وَنَقَاءً، وَرَاحَةً عَالِيَّةً  
وَصَفَاءً، حِينَها تَكُونُ السَّعَادَةُ سَعَادَتَيْنِ: سَعَادَةُ الْأَبَوَيْنِ الْحَانِيَّةِ، وَسَعَادَةُ الابْنِ الَّذِي جَنَّ  
ثِمارَ جُهْدِهِ قُطُوفًا دَانِيَّةً.

فَاقْتُلُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَاجْعُلُوا الْقُرْءَانَ الْكَرِيمَ رَبِيعَ قُلُوبِكُمْ، لِيَقْتَدِيَ بِكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ،

(١) سورة النساء / ٨٢ .

(٢) سورة محمد / ٢٤ .

(٣) سورة الإسراء / ٢٣ .

(٤) سورة المزمول / ٤ .

واعلموا أنَّه من يخلص ويُجْتَهِدُ في تَرْبِيَةِ طِفْلِهِ حَالَ صِيَاهُ، يَجِدُ مِنْهُ غَايَتَهُ وَحُسْنَ مُبْتَغَاهُ.

أَقُولُ قَوْلِيَ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرُ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُ الْكَرِيمُ.

\*\*\* \*\*\* \*\*\*

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ، وَنَشَهُدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلِيُّ الصَّالِحِينَ، وَنَشَهُدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ إِمامَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَعَلَى الْأَهِ وَصَاحِبِهِ وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فِيَ عِبَادَ اللهِ:

ثَمَّةَ وَسَائِلُ اجْتِمَاعِيَّةٌ لِتَرْبِيَةِ الْأَطْفَالِ عَلَى الْقُرْآنِ، يُعْنِي بِهَا الْمُجَتمَعُ فِي طَبَقَاتِهِ وَشَرَائِحِهِ كُلُّهَا، فَلَيَحْرِصَ كُلُّ مُرْبٍ أَنْ يَكُونَ ابْنُهُ مُشَارِكًا فِي نَشَاطَاتِ الْمُجَتمَعِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِتَحْسِينِ أَدَائِهِ وَجَوْدَةِ قِرَاءَتِهِ؛ لَأَنَّهَا مَعِينٌ خِصْبٌ لِرِبْطِهِ بِالْقُرْآنِ تِلَوَةً وَتَدْبُرًا، تَجْوِيدًا وَتَفْسِيرًا، «وَفِي ذَلِكَ فَلَيَتَنَافَسَ الْمُنَفَّسُونَ»<sup>(١)</sup>، وَلَيَنْذَكِرَ كُلُّ وَلِيٌّ أَمْرٍ أَنَّ أَبْنَاءَهُ مِنْ رَعِيَّتِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، قَالَ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: «وَقَفُوْهُ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ»<sup>(٢)</sup>، وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعَيَّتِهِ)).

فَاقْتُلُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللهِ -، وَرَبُّوَا أَبْنَاءَكُمْ عَلَى آيِ الْكِتَابِ؛ تَجِدُوهُمْ خَيْرٌ ذُخْرٌ لَكُمْ يَوْمَ الْحِسَابِ.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ، وَقَاتَدُ الْغُرُّ الْمُحَاجِلِينَ، فَقَدْ أَمْرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حِيثُ قَالَ عَزَّ قَائِلًا عَلَيْمًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّوْنَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة المطففين / ٢٦

(٢) سورة الصافات / ٢٤

(٣) سورة الأحزاب / ٥٦

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمَيْنِ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَأَرْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلْفَائِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعُلْ جَمِيعًا هَذَا جَمِيعًا مَرْحُومًا، وَاجْعُلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيقًا وَلَا مَحْرُومًا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالنُّقْيَ وَالعَفَافَ وَالغُنَّى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلُّا مِنَا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَفَلَبًا خَاسِعًا مُتَبَّيِّنًا، وَعَمَلاً صَالِحًا رَاكِيًّا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِينًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعْزَّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحْدَ اللَّهُمَّ صُفُوقُهُمْ، وَأَجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَأَكْسِرْ شُوْكَةَ الظَّالِمِيْنَ، وَأَكْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعْزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيْدِهِ بِالْحَقِّ وَأَيْدِيهِ بِالْحَقِّ يَا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِذْرَارِ، وَاجْعُلْنَا مِنَ الْذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالْأَسْحَارِ. اللَّهُمَّ أَنْزَلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرَجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلُّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَفِنَا عَذَابُ النَّارِ.

رَبَّنَا لَا تُرِغِ قُلُوبَنَا بَعْدِ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِيْنَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ الدُّعَاءِ.

عَبْدَ اللهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَاتِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْمُغْرِي يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.